مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٣) العدد (٣)
الإصدار العاشر
٢٠٢٢ (٧٩-٦٦)

"التشبيه المقلوب" غلبة الفروع على الأصول عند البلاغيين

سمير كرجوج
باحث بجامعة ابن طفيل

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٣١ أغسطس ٢٠٢٢م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

*** مقدمة**

التشبيه الأصلي: هو أن يكون وجه الشبه في المشبه به أقوى وأوضح منه في المشبه، وذلك نحو قولك: زيد كالقمر في الجمال، يعني أن القمر هو الأجمل فأنت تُشبِّه المشبه وهو الأدنى بالقمر وهو الأعلى في الجمال، ولو أنك أردت أن تشبه علم زيد بالبحر تقول: زيد كالبحر علما، ولا شك أن البحر أكبر من حيث السعة من علم زيد، ومهما كان علم زيد واسعا فهو ضيق بالنسبة للبحر. لكن أحيانا الشاعر قد يعكس القضية، وعندها يريد أن يمدح الممدوح بمدح أعلى وأرقى بكثير، بحيث يجعله هو الأعلى في وجه الشبه، وعندها يصير التشبيه مقلوبا، فيشبه الأعلى بالأدنى، يعني في التشبيه الأصلي تقول علم زيد كالبحر، وفي التشبيه المقلوب تعكس وتقول البحر كعلم زيد، فيصير علم زيد واسعا جدا جدا، حتى صرت تشبه البحر به، وهذا ضرب من الخيال والبلاغة في نفس المتكلم، وهو يدل على قوة أغراض التشبيه في نفس المتكلم.

*** أهمية البحث**

يتميز التشبيه المقلوب بقوة الجاذبية في الاستعمال، وذلك لاشتماله على أغراض للتشبيه قوية في نفس المتكلم، وذلك جعله مكتسيا أهمية كبرى ومكانة عظمى في علوم البلاغة، وقد راق لأصحاب الذوق العربي هذا الأسلوب فأكثروا استعماله، حتى لاحظ البيانيون حلاوته فجعلوا له موضعا حسن الموقع في علم البيان، كيف لا، وفيه يُجعل الناقص كاملا والكامل ناقصا بدعوى كمال وجه الشبه في الأدنى أكثر منه في الأعلى، لغرض بلاغي مقصود.

*** إشكالات البحث**

١- هل يستعمل التشبيه المقلوب لكونه طريفا في الخطاب ولطيفا في معاني الإعراب.

٢- لماذا عاقِدُ التشبيه يَرُوق له أن يعكس التشبيه فيجعل المشبَّهَ في كلامه مشبّهاً به، ويجعل المشبّه به مُشَبَّهاً، مع أن عود الفائدة إلى ما هو مشبه حقيقة مطرد وإن عكس التشبيه؟

٣- ما هي المرتبة التي يحظى بها هذا النوع من التشبيه؟

٤- ما هي شروط استعماله؟

٥- ما هي الأغراض التي يرجى تحقيقها من استعماله؟

٦- ما هي الأسرار الكامنة في هذا الأسلوب؟

*** تعريف التشبيه**

المراد به: التشبيه عند البيانيين، فـــــ(أل) معهودها ذهني، فخرج التشبيه اللغوي الذي يراد به التمثيل مطلقا، وفاوت قوم بين هذين اللفظين وبعضهم رادف بينهما، قال ضياء الدين بن الأثير: "وجدت علماء البيان قد فرقوا بين التشبيه والتمثيل، وجعلوا لهذا بابًا مفردًا، ولهذا بابًا مفردًا، وهما شيء واحد لا فرق بينهما في أصل الوضع، يقال: شبهت هذا الشيء بهذا الشيء، كما يقال: مثلته به؛ وما أعلم كيف خفي ذلك على أولئك العلماء مع ظهوره ووضوحه؟"[1].

وهو في الاصطلاح: "الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد"[2].

قال جلال الدين السيوطي: 551 - هو الدلالة على اشتراك ... أمر لآخر بمعنى زاكي. 552 - لا كاستعارة بتحقيق ولا ... كناية ولا كتجريد جلا[3].

وعرفه أحمد الهاشمي بقوله: "عقد مماثلة بين أمرين، أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة، لغرض يقصد المتكلم للعلم"[4].

وله أركان أربعة: مشبه ومشبه به وأداة ووجه شبه؛ ومنه التام والبليغ والمؤكد والمجمل.

قال أبو يعقوب السكاكي: "لا يخفى عليك أن التشبيه مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه وافتراقا من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس، فالأول كالإنسانين إذا اختلفا صفة طولا وقصرا، والثاني كالطويلين إذا اختلفا حقيقة إنساناً وفرساً وإلا فأنت خبير بأن ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعين يأبى التعدد فيبطل التشبيه لأن تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفا له بمشاركته المشبه به في أمر والشيء لا يتصف بنفسه كما أن عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه على طلب الوصف حيث لا وصف وأن التشبيه لا يصار إليه إلا لغرض وأن حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد، هذا القدر المجمل لا يحوج على دقيق نظر إنما المحوج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه ووجه التشبيه والغرض في التشبيه وأحوال التشبيه ككونه قريباً أو غريباً مقبولاً أو مردوداً فظهر من هذا أن لا بد من النظر في هذه المطالب الأربعة فلننوعه أربعة أنواع"[5].

---

[1] - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير (2/ 93)
[2] - التلخيص في علوم البلاغة للقزويني (ص: 62)
[3] - عقود الجمان في علم المعاني والبيان للسيوطي (ص: 73)
[4] - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للهاشمي (ص: 219)
[5] - مفتاح العلوم للسكاكي (ص: 332)

المقلوب: اسم مفعول، قلب الشيء قلباً، جعل أعلاه أسفله، أو يمنيه شماله، أو باطنه ظاهره على المعنى المحسوس، وهو جعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه، قال بهاء الدين السبكي (773 هـ): "اعلم أنه لا بد من تقديم مقدمتين:

إحداهما: أن القلب تارة نعني به قلبا لفظيا فقط، وتارة معنويا.

مثال الأول: قطع الثوب المسمار؛ نعني به أن الثوب مفعول وترفعه، والمسمار فاعل وتنصبه، وكل منهما باق على ما هو له من فاعلية ومفعولية.

ومثال الثاني: قطع الثوب المسمار، تريد أن الثوب هو لمبادرته بالتقطع كأنه هو الذي قطع المسمار فهذا قلب معنوي، لأنك تخيلت الفعل واقعا من الثوب على المسمار وأسندت له على سبيل المجاز؛ وكذلك إذا قلت: الأسد كزيد تارة تقصد أن زيدا مشبه والأسد مشبه به، وإنما أدخلت كاف التشبيه على المشبه قلبا لفظيا إن صح هذا التركيب لهذا المعنى، وتارة تريد أن تجعل الأسد مشبها في المعنى فيكون قلبا معنويا.

المقدمة الثانية: أن القلب تارة يكون بين الفاعل والمفعول، مثل:" قطع الثوب المسمار"، وتارة بين المفعولين، مثل:" جعلت الخزف طينا"، وتارة يكون بين المبتدأ والخبر، مثل:" الأسد كزيد"، وتارة بين مفعول صريح وغيره، مثل:" عرضت الناقة على الحوض" و" أدخلت القلنسوة في رأسي"، وتارة بين الشرط وجوابه، كما سيأتي في قوله تعالى: فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ وغير ذلك"[6].

*** التشبيه المقلوب**

قال ابن جني (392هـ): "باب من غلبة الفروع على الأصول.

هذا فصل من فصول العربية طريف؛ تجده في معاني العرب، كما تجده في معاني الإعراب ولا تكاد تجد شيئًا من ذلك إلا والغرض فيه المبالغة"[7].

وقال ضياء الدين بن الأثير (637هـ): واعلم أن من التشبيه ضربًا يسمى "الطرد والعكس"، وهو أن يجعل المشبه به مشبهًا والمشبه مشبهًا به، وبعضهم يسميه "غلبة الفروع على الأصول"، ولا تجد شيئًا من ذلك إلا والغرض به المبالغة[8].

وقد لاحظ البيانيون أنّ عاقد التشبيه قد يحلو له أحياناً أن يجعل المشبَّهَ في كلامه مشبّهاً به، ويجعل المشبّه به مُشَبَّهاً، ليَدُلَّ بصنيعه هذا على أنّ وجود وجْهِ الشّبَه في المشبَّه أقوى وأظهر من وجوده في المشبَّهِ به؛ وقد راق للبيانيين هذا الفنّ، فوضعوا له اسم "التشبيه المقلوب"[9].

ويسمى هذا النوع: التشبيه المقلوب، وقد يسمى بالطرد والعكس، لأن عود الفائدة إلى ما هو مشبه حقيقة مطرد وإن عكس التشبيه، وتقرير ذلك أن الغرض العائد إلى المشبه لا يتفاوت إذا كان منعكسا إلا في بيان المبالغة، لأنك إذا قلت: الأسد كزيد، كان الغرض يعود إلى وصف زيد، لكن أبلغ من الأول، ففي كلا الحالتين الغرض عائد إلى المشبه، ومطرد في حقه[10].

6 - عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي (1/ 288 - 289)
7 - الخصائص لابن جني (1/ 301)
8 - المثل السائر لابن الأثير (2/ 125)
9 - البلاغة العربية لحسن حَبَنَّكَة الميداني (2/ 201)
10 - أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم (ص: 405)

قال ضياء الدين بن الأثير (637هـ): ولما شاع ذلك في كلام العرب، واتسع صار كأنه هو الأصل، وهو موضع من علم البيان حسن الموقع، لطيف المأخذ[11].

التشبيه المقلوب، وهو: أن يجعل المشبه مشبهًا به، والمشبه به مشبهًا، وهو موجود في كلام العرب، كقولهم: القمر كوجه زيد، البحر ككفه[12]؛ وهذا تشبيه لطيف وهو أعلى مراتب التشبيه حيث يصبح المشبّه مشبهاً به[13]، وذلك لأنه يُجعل فيه الناقص مشبهاً به قصداً إلى ادعاء أنه أكمل على خلاف الأصل، إذ الأصل جعل الناقص مشبهاً والكامل مشبهاً به، أي: إلحاق ناقصٍ بكامل هذا الأصل، كقولك: هند كالقمر؛ وقد يأتي معكوسا إذا جُعل الكامل ناقصاً والناقص كاملا، بادعاء أن وجه الشبه في المشبه به أكمل من المشبه، وذلك في التشبيه المقلوب عن أصله، وهو الذي يُجعل فيه الناقص مشبهاً به قصداً إلى ادعاء أنه أكمل، ومرجعه إلى المبالغة.

*** شروطه**

الشرط الرئيس في استعماله ألّا يرد إلّا فيما جرى عليه العرف لدى العرب، وهذا الشرط يحافظ على وضوح صورة القلب والانعكاس، وإلّا فإنه يصبح ضربا من الإلغاز[14].

قال الشنقيطي: " هذا النوع الذي ذكروه من القلب في الآية، كقلب الفاعل مفعولا، والمفعول فاعلا، ونحو ذلك – اختلف فيه علماء العربية، فمنعه البلاغيون إلا في التشبيه، فأجازوا قلب المشبه مشبها به والمشبه به مشبها بشرط أن يتضمن ذلك نكتة وسرا لطيفا، كما هو المعروف عندهم في مبحث التشبيه المقلوب، وأجازه كثير من علماء العربية، والذي يظهر لنا أنه أسلوب عربي نطقت به العرب في لغتها، إلا أنه يحفظ ما سمع منه، ولا يقاس عليه"[15].

*** الغرض من التشبيه المقلوب**

التشبيه المقلوب عند الخطيب القزويني الغرض من التشبيه فيه يعود على المشبه به، وهو ضربان:-

الأول: إيهام أنه أتم من المشبه في وجه الشبه، **والثاني:** بيان الاهتمام بالمشبه به[16]، والضرب الأول هو الكثير الغالب، والمراد به: إيهام المخاطب أي: إيقاع المخاطب في الوَهَم، – وهو الغلط والخطأ– بأن المشبه أقوى وأتم من المشبه به في وجه الشبه، وذلك إنما يكون في التشبيه المقلوب بأن يجعل المشبه في مكان الشبه به بادعاء أن المشبه أكمل في وجه الشبه من المشبه به مبالغة، فيتوهم السامع حينئذ أن الأصل فرع والفرع أصل, جريا على قاعدة التشبيه من وجوب كون المشبه به أقوى وأتم في وجه الشبه من المشبه[17]، ولهذا عدّ التشبيه المقلوب ضربا من المبالغة وكسر الرتابة في التشابيه المبتذلة التي مجّها الذوق وملّها السمع لفرط تردّد المعاني

11 - المثل السائر لابن الأثير (2/ 126)

12 - تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري (4/ 119)

13 - روائع البيان تفسير آيات الأحكام للصابوني (1/ 387)

14 - علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني لمحمد قاسم ومحيي الدين ديب (ص: 178)

15 - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (7/ 228)

16 - التلخيص في علوم البلاغة للقزويني (ص:67)، وانظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم لإبراهيم عربشاه (1/ 79 - 2/ 187)، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لعبد المتعال الصعيدي (3/ 418)، وعروس الأفراح لبهاء الدين السبكي (2/ 83)، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للهاشمي (ص: 239).

17 - المنهاج الواضح للبلاغة لحامد عونى (3/ 181)

المكرورة، فجاء التشبيه المقلوب ليقضي على الرّتابة ويحدث ضربا جديدا من العلاقات القائمة بين طرفي التشبيه[18].

وذلك أن العادة جارية والأساليب مطردة في تشبيه الأدنى بالأعلى والأقل بالأكثر، والفاضل بالأفضل، وقد يقصد البليغ في نظمه ونثره على جهة التخييل أن يوهم في الشيء القاصر عن نظيره أنه زائد عليه، وعند هذا ينعكس الأمر فيجعل الأصل فرعا، ويشبه الزائد بالناقص ويجعل الفرع لأجل المبالغة أعلا شأنا من الأصل، فيرفعه إلى رتبة الأصل[19].

وللتشبيه المقلوب أسرار كثيرة ومنها هذا السر الذي ألمعنا إليه ومنها أن ينسى الإنسان أن المشبه به هو المقدّم لشدة ولعه بالمشبه فيعكس التشبيه[20].

قال محيي الدين درويش (1403هـ): "هذا وقد جرى الشعراء على مذهب القلب كثيرا فمنهم من أصاب كما أصاب أبو عبادة البحتري، ومنهم من أخطأ وتعسف، وزعم أبو بكر الصولي أن أبا تمام قد أخطأ في قلبه بقوله:

طلل الجميع لقد عفوت حميدا ... وكفى على رزئي بذاك شهيدا

قال أبو بكر: «أراد وكفى بأنه مضى حميدا شاهدا على أني رزئت، وكان وجه الكلام أن يقول: وكفى برزئي شاهدا على أنه مضى حميدا، لأن حمد أمر الطلل قد مضى وليس بشاهد ولا بمعلوم، ورزؤه بما ظهر من تفجعه شاهد معلوم، فلأن يكون الحاضر شاهدا على الغالب أولى من أن يكون الغائب شاهدا على الحاضر»، ومضى الصولي في نقده منكرا أن يكون القلب قد ورد في القرآن وأن ما احتج به أصحاب أبي تمام من قلب في القرآن على ما جاء به في بيته من قلب ليس صحيحا رغم قول المفسرين، وأنه لهذا لا يصحّ القياس عليه فلا يصح القلب في بيت أبي تمام؛ وهذا تعسف وتحامل من الصولي حدا به إلى إنكار ما انعقد الإجماع ودل المنطق عليه"[21].

قال الدسوقي: "هذا لا ينبغي إجراء الخلاف فيه، لأن قلب التشبيه متفق عليه، كيف وقد ورد في القرآن إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا، والأصل إنما الربا مثل البيع فقلب مبالغة"[22].

*** التشبيه المقلوب في القرآن الكريم**

المثال الأول: **{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا} [البقرة: 275]**، وهم يريدون القول بأن الربا مثل البيع ليصلوا إلى غرضهم، وهو تحليل ما حرّمه الله، فشبهوا البيع الذي هو مجمع على حلّه بالربا الذي هو محرم، ولم يعكسوا تنزيلًا لهذا الذي يفعلونه من الربا منزلة الأصل المماثل له البيع فعكسوا الكلام للمبالغة، وهو في البلاغة مرتبة عليا يصبح المشبّه به قائما بالمشبّه وتابعا له[23].

المثال الثاني: **{أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [النحل: 17]**، حق العبارة أن يقال أفمن لا يخلق كمن

18 - علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني لمحمد قاسم ومحيي الدين ديب (ص: 178)

19 - الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للمؤيد بالله (1/ 179)

20 - إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (5/ 280 - 281)

21 - إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (5/ 280 - 281)

22 - حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لمحمد بن عرفة الدسوقي (1/ 751)

23 - انظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش (1/ 429 - 430)، صفوة التفاسير للصابوني (1/ 159)، التفسير المنير للزحيلي (3/ 83)، حدائق الروح للهرري (4/ 119)، تحقيق الفوائد الغياثية لشمس الدين الكرماني (2/ 653)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية لعبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (2/ 277)

يخلق، إذ مقتضى الظاهر عكسه، لأن الخطاب لعباد الأوثان حيث سموها آلهة تشبيها به تعالى فجعلوا غير الخالق كالخالق فجاءت المخالفة في الخطاب كأنهم لمبالغتهم في عبادتها ولإسفافهم- بالتالي- وارتكاس عقولهم صارت عندهم كالأصل وصار الخالق الحقيقي هو الفرع فجاء الإنكار على وفق ذلك[24].

المثال الثالث: **{يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ} [الأحزاب: 32]**، فالتشبيه على القلب، والأصل ليس أحد من النساء مثلكن، أما إذا كان المعنى: لستن كأحد من النساء في النزول، فلا قلب في التشبيه[25].

المثال الرابع: **{وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ} [الكهف: 45]**، كان من حق الكلام أن يقول فاختلط بنبات الأرض ووجهه أنه لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للمبالغة في كثرته وبعبارة أوضح لما كان الاختلاط عبارة عن شيئين متداخلين صدق على كل منهما أنه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير غير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب، ولما كان القلب مقبولا إذا كان فيه نكتة وهي أن كلا منهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة حتى كأنه الأصل الكثير فالمراد بالعكس مما قدمناه آنفا هو القلب[26].

المثال الخامس: **{وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ} [القصص: 76]**، لأن العصبة من الرجال هي التي تنوء بالمفاتيح، أي تنهض بها بمشقة وجهد لكثرتها وثقلها[27]، وقد أنكر الخفاجي كون التشبيه مقلوبا في هذه الآية، فقال: قال **الخفاجي** (**466هـ**): "فأما قول الله تعالى: **{وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ} [القصص: 76]**، ليس من هذا بشيء وإنما المراد والله أعلم أن المفاتح تنوء بالعصبة أي تميلها من ثقلها وقد ذكر هذا الفراء وغيره"[28].

المثال السادس: **{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} [ص: 28]**، وأصل الكلام: أنجعل المفسدين كالمصلحين والفجار كالمتقين، ولكنه عكس، مبالغة ومسايرة لظن الكافرين بأنهم أرفع مكانة من المؤمنين المتقين في الآخرة، كما أنهم كذلك في الدنيا، لأن الأصل أن يشبه الأدنى بالأعلى[29].

المثال السابع: **{أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ} [القلم: 35]**، الأصل: أفنجعل المجرمين كالمسلمين في الأجر

---

24 - حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي لشهاب الدين الخفاجي (5/ 319) إعراب القرآن وبيانه للدرويش (5/ 280 - 281) حدائق الروح والريحان للهرري (15/ 190) الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي (14/ 295)، خصائص التعبير القرآني لعبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (2/ 276)

25 - الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي (22/ 161)، وعروس الأفراح لبهاء الدين السبكي (1/ 291).

26 - إعراب القرآن وبيانه للدرويش (5/ 618 - 619)، وانظر: الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي (15/ 198)، حدائق الروح والريحان للهرري (16/ 403).

27 - أضواء البيان للشنقيطي (7/ 228)، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (30/ 283)، والأساليب والإطلاقات العربية لأبي المنذر محمود المنياوي (ص: 117).

28 - سر الفصاحة لأبي محمد الخفاجي الحلبي (ص: 116).

29 - الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي (23/ 176)

والمثوبة، فقلب التشبيه ليكون أبلغ وأروع[30]، أما إذا جعل المعنى ليس المصلحون كالمفسدين والمتقون كالفجار، والمسلمون كالمجرمين، في سوء الحال، فلا عكس في التشبيه[31].

المثال الثامن: **{أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ} [الجاثية: 23]**، وضع قوله اتخذ إلهه هواه، بدلا من قوله: هواه إلهه، فقد جعل هواه معبوده يخضع له ويطيعه، كما يخضع العابد لمعبوده[32]

*** التشبيه المقلوب في السنة النبوية**

المثال الأول: قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه، قلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام...»[33]، قال القاري: "وهو من باب التشبيه المقلوب، إذ المقصود تشبيه الإسلام برأس الأمر؛ ليشعر بأنه من سائر الأعمال بمنْزلة الرأس من الجسد في احتياجه إليه وعدم بقائه دونه"[34].

المثال الثاني: قوله صلى الله عليه وسلم: «إن ظل المؤمن يوم القيامة صدقته»[35]، قال الطيبي: "هذا من التشبيه المقلوب المحذوف الأداة، لأن الأصل إن الصدقة كالظل في أنها تحميه عن أذى الحر يوم القيامة، فجعل المشبه مشبهاً به مبالغة"[36].

المثال الثالث: قوله صلى الله عليه وسلم: «الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء»[37]، قال ابن الأثير: "وهذا من التشبيه المقلوب، فأصله: الصوم في الشتاء كالغنيمة بالباردة». ومعنى الحديث: أن الصائم يحوز الأجر من غير أن يمسه حر العطش أو يصيبه ألم الجوع من طول اليوم"[38]، وقال الطيبي: "والتركيب من قلب التشبيه لأن الأصل الصوم في الشتاء كالغنيمة الباردة وفيه من المبالغة، أن يلحق الناقص بالكامل، كما يقال: زيد كالأسد، فإذا عكس وقيل: الأسد كزيد، يجعل الأصل كالفرع، والفرع كالأصل يبلغ التشبيه إلى الدرجة القصوى في المبالغة، والمعنى أن الصائم يحوز الأجر من غير أن يمسه حر العطش أو يصيبه ألم الجوع من طول اليوم"[39].

المثال الرابع: قوله صلى الله عليه وسلم: «أخبروني بشجرة شبه، أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها»[40]، "الرجل المسلم" هذا هو المشبه به و"النخلة" مشبهة، وكان القياس تشبيه المسلم بها ليكون وجه الشبه فيها أظهر لكن قلب التشبيه إيذانا بأن المسلم أتم منها في الثبات وكثرة النفع[41].

---

30 - حدائق الروح والريحان للهرري (30/ 137)، صفوة التفاسير للصابوني (3/ 407).

31 - الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي (29/ 46)

32 - المصدر نفسه (25/ 153 - 154).

33 - مسند أحمد (36/ 345) برقم: 22016، سنن الترمذي (4/ 308) برقم:2616، السنن الكبرى للنسائي (10/ 214) برقم: 11330

34 - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا الهروي القاري (1/ 105)، وانظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري (1/ 100)، وتحفة الأحوذي للمباركفوري (7/ 305)، ومرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى للهرري (24/ 29)

35 - مسند أحمد (29/ 579) برقم: 18043

36 - الكاشف عن حقائق السنن للطيبي (5/ 1560 - 1561)، مرعاة المفاتيح للمباركفوري (6/ 361).

37 - سنن الترمذي (3/ 153) برقم: 797، صحيح ابن خزيمة (2/ 1027) برقم: 2145.

38 - أسد الغابة لابن الأثير (4/ 585)

39 - شرح المشكاة للطيبي (5/ 1615)، وانظر: مرقاة المفاتيح لملا الهروي القاري (4/ 1425)، وفيض القدير للمناوي (4/ 243)، مرعاة المفاتيح للمباركفوري (7/ 93).

40 - صحيح مسلم (4/ 2166) برقم: 64.

41 - فيض القدير للمناوي (1/ 206)، والتيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (1/ 48).

المثال الخامس: قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته»[42]، قالوا: إن الضمير يعود إلى المضروب؛ لأن الحديث له سبب، فالحديث ورد فيه: (لا تضرب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته)، فقالوا: هذا من باب التشبيه المقلوب، فالضمير يعود إلى المضروب[43].

المثال السادس: قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا إنَّ دِية الخطأ شبهِ العَمْدِ»[44]، والقاعدة أنَّ المشبه أعلى من المشبه به وأعظم منه في المقصود، فإن حملناه على ظاهره في أن دية الخطأ كشبه العمد، فإن شبه العمد وإن وافق الخطأ في العدد وهو مائة من الإبل لكن ديته مغلظة كما سيأتي أكثر من الخطأ، ويحتمل أن يراد بشبه تشبيه العمد بالخطأ لكن دية الخطأ أعلى؛ لكونها متفقًا عليها، وشبه العمد مختلف فيه، إذ خالف فيه مالك وغيره، وعلى هذا فيكون هذا من التشبيه المقلوب[45].

المثال السابع: قوله صلى الله عليه وسلم: «ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان كأن الشمس تجري في جبهته»[46]،قال الطيبي: "شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وهو من التشبيه المقلوب، وعند الطبراني والدارمي عن الربيع بنت معوذ "لو رأيته لرأيت الشمس طالع"[47].

المثال الثامن: قوله صلى الله عليه وسلم: « المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع »[48]، "المفلس" من الإفلاس، وهو من لا فلوس له، ففيه معنى سلب المادة، وهو من خاصية باب الإفعال، وقد انتقل النبي – صلى الله عليه وسلم – من معناه المعروف إلى معنى آخر مجازي أقوى وأروع من معناه الحقيقي لجامع المناسبة، وهي إعدام المتاع عندما يكون صاحبه في أشد حاجة إليه، وترتب الخسران والهلاك على هذا الإعدام، وحيث إن هذا المعنى أقوى وأشد في مفلس الآخرة، فقد جعل هو المفلس الحقيقي، وجعل مفلس الدنيا بمنزلة المجاز، وهذا من قلب التشبيه، وهو من التعبيرات البديعة النادرة، وأروع وأوقع في النفوس[49].

*** التشبيه في كلام العرب**

المثال الأول: قول الشاعر:

وبَدَا الصّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ * وَجْهُ الخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدَحُ[50]**

يريد الشاعر أن يشبه وجه الخليفة بغرة الصباح في الضياء والإشراق, جاعلا وجه الخليفة مشبها به، قاصدا إيهام

---

[42] - مسند أحمد (12/ 275) برقم: 7323، وصحيح ابن حبان (12/ 420) برقم: 5605.

[43] - شرح الفتوى الحموية لابن تيمية - الراجحي (7/ 75).

[44] - سنن أبي داود (6/ 607) برقم: 4547

[45] - شرح سنن أبي داود لابن رسلان (17/ 655)

[46] - مسند أحمد (14/ 258) برقم: 8604

[47] - فتح المنعم شرح صحيح مسلم لموسى شاهين لاشين (9/ 195).

[48] - صحيح مسلم (4/ 1997) برقم:(2581)

[49] - منة المنعم في شرح صحيح مسلم للمباركفوري (4/ 184)

[50] - البيت لمحمد بن مهيب الحميري، من قصيدة الكامل، يمدح بها المأمون، أولها:

العذر إن انصفت متضح *** وشهود حبك أدمع سفح

ما زال يلثمني مراشفه *** ويعلني الإبريق والقدح

حتى استرد الليل خلعته *** ونشا خلال سواده وضح

وبعده البيت، ثم إنه يقول فيها:

نشرت بك الدنيا محاسنها *** وتزينت بصفاتك المدح

وكأن ما قد غاب عنك له *** بإزاء طرفك عارضا شبح

وإذا سلمت فكل حادثة *** جلل فلا بؤس ولا ترح

والشاهد في البيت إيهام أن المشبه به أتم من المشبه، ويسمى: " التشبيه المقلوب"، فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء، وفي قوله: " حين يمتدح" دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفه حق المادح، وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالإصغاء إليه، والارتياح له، وعلى كونه كاملا في الكرم، يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح.

انظر: معاهد التنصيص لأبي الفتح العباسي 447/2.

أنه أتم وأكمل في الضوء من غرة الصبح مبالغة في وصف وجهه بالتهلل والطلاقة عند استماع المديح.

وإنما قيد الشاعر إشراق وجه الخليفة بوقت الامتداح؛ ليدل على أمرين هما:

1 -اتصاف الممدوح بحسن قبوله للمدح، الدال على تقديره للمادح، وتعظيمه له، ولو كان غير قابل له لعبس في وجهه.

2- اتصافه بالكرم, إذ الكريم هو الذي يتهلل وجهه، وتنبسط أساريره للمدح, ولو كان لئيما ضنينا لقطب جبينه، وأشاح بوجهه[51].

المثال الثاني: قول البحتري يصف بَرْقَ السحابة بتبسُّم ممدوحه:

كَأَنَّ سَنَاهَا بِالْعَشِيِّ لِصُبْحِهَا * تَبَسُّمُ عِيسَى حِينَ يَلْفِظُ بِالْوَعْدِ**

لقد قلب التشبيه لِيُشْعِرَ بأنَّه يرى تبسُّم ممدوحه عيسَى أكثر ضياءً من برق السحابة التي استمرّ يتلامع طَوال اللّيل، فتبسُّمه حين يلْفِظُ بالوعد ينبعث منه سَناً معنويٌّ يسُرُّ القلوب سروراً لا يكون حين يتلامع سنا البرق[52].

المثال الثالث: **اللّيثُ مِثْلُ الفاسِقِ المَصْحوبِ**: الليثُ الذي هو الأسد، مثل الفاسق، والفاسق الصاحب، مثل الأسد في عدم أمن غائلته، وعوده على صاحبه بالضرر، ففيه أن الفاسق المصحوب أرجح من الليث في وجه الشبه، الليث يغدر ولا تؤمن غوائله، كذلك الفاسق أو الصاحب الفاسق، لا يؤتمن ولا تؤمن غوائله[53].

51 - المنهاج الواضح للبلاغة لحامد عونى (3/ 182)

52 - البلاغة العربية لعبد الرحمن حَبَنَّكَة (2/ 201)

53 - حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون (ص: 395).

*** المراجع**

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.

الأساليب والإطلاقات العربية: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، الناشر: المكتبة الشاملة، مصر، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.

أسد الغابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، عام النشر: 1409هـ - 1989م.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: 1415 هـ - 1995 مـ.

الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: 943 هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، 1415 هـ.

أنوار الربيع في أنواع البديع: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (المتوفى: 1119هـ).

بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: 1391هـ)، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: 1426هـ-2005م.

البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م.

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ.

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

تحقيق الفوائد الغياثية: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: 786 هـ)، تحقيق ودراسة: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424 هـ.

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ.

تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين محمد ابن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المعروف بالخطيب القزويني (739)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، منشورات: محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: 1418ه/ 1997.

التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، 1408هـ - 1988م.

الجامع الكبير – سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998 م.

الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ.

جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (المتوفى: 792 هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني]، محمد بن عرفة الدسوقي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت

حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون في علوم المعاني والبيان والبديع: أحمد بن عبد الرحمن الدمنهوري (1192)، تحقيق وتخريج وتعليق: محمد سعيد الفجيجي وأبي يعلى البيضاوي، الناشر: دار الضياء للنشر والتوزيع - دار الرشاد الحديثية الدار البيضاء المغرب، الطبعة الأولى: 1439ه/ 2018.

خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: 1429هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.

الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

روائع البيان تفسير آيات الأحكام: محمد علي الصابوني، طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي، الناشر: مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م.

سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: 466هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1402هـ_1982م.

سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني

(المتوفى: 275هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - مَحَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، عدد الأجزاء: 13 (12 ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد)، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، الطبعة: الأولى، 1439 هـ - 2018 م.

شرح سنن أبي داود: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: 844 هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1437 هـ - 2016 م.

صحيحُ ابن خُزَيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه (المتوفى: 745هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: 773 هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.

عُقُودُ الجُمَانْ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانْ، وهو نظم لكتاب «تلخيص المفتاح» للخطيب القزويني المتوفى 739 هـ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق وضبط: عبد الحميد ضحا، الناشر: دار الإمام مسلم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، الطبعة: الأولى، 2003 م.

فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، 1423 هـ - 2002 م.

فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: 637هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـــ القاهرة.

مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: 1414هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة: الثالثة – 1404 هـ، 1984 م.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: 963هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: عالم الكتب – بيروت.

مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور،

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م.

منة المنعم في شرح صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله (206 - 261 هـ)، الشارح: فضيلة الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري حفظه الله، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عونى، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.